

البعد التّداوليّ للرّسم القرآنيّ

The Pragmatic Dimension of the Qur'anic Calligraphy

أ.د فليح خضير شني

Prof. Dr. Falih Khudair Shanni

العراق / جامعة واسط / كلية الآداب

قسم اللغة العربيّة

University of Wasit/ College of Arts
department of Arabic language

FalihKS@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستتال العلمي
Turnitin - passed research



مُلَخَّصُ الْبَحْثِ:

انماز الرسم القرآنيّ بميزات متعدّدة في الكتابة ، إذ يختلف عن الرسم الإملائي المعروف في اللغة العربيّة ، وقد جاءت ألفاظ كثيرة في القرآن الكريم تختلف في رسمها عن نظائرها في آيات أخرى ، وهذا الاختلاف من شأنه أن يثير انتباه القارئ؛ لأنّه لم يأتِ اعتباطاً ، وإنّما جاء لمعانٍ شريفة أرادها الله تعالى . وفي هذه الدراسة سنتناول دراسة الأبعاد التداولية التي يؤدّيها الرسم القرآنيّ لهذه الألفاظ ، ومعرفة ما يمكن أن يعطيه من محتوى قضوي مختلف من بنية صرفية إلى أخرى، عن طريق دراسة نماذج اختلاف هذا الرسم عن الرسم الإملائي القياسي وهي: الزيادة، والحذف ، والبدل ، والهمز ، وغيرها .

كلمات مفتاحية : البعد التداولي، الرسم القرآنيّ، الزيادة، الحذف ، البدل ، الهمز.



Abstract :

The Qur'anic calligraphy has many privileges in writing, as it differs from the well-known orthographic way of writing in Arabic language, as many words in the Glorious Qur'an differ in their way of calligraphy from their counterparts in other verses. This difference would draw the attention of the reader because it did not occur arbitrarily, but rather came with honorable meanings that Allah, the Almighty wanted. So, this study is going to deal with the pragmatic dimensions performed by the Qur'anic calligraphy of these words in order to find out what this calligraphy can give of different grammatical content from one morphological structure to another, by studying the models of the difference of this way from the standard orthographic way of writing, and these models are namely: addition, deletion, substitution, and the hamz (writing hamza which is an Arabic letter), and others.

Keywords: the pragmatic dimension, the Quranic calligraphy, the addition, the deletion, the substitution, the hamz.



المقدّمة :

نزل القرآن الكريم على نبينا الأعظم محمد ﷺ بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ ، وأمر الرسول الصحابة بحفظه وتدوينه، فأخذ كتبه الوحي يدونون ما ينزل به الوحي جبريل عليه السلام على الرسول ﷺ، وكان صلوات الله وسلامه عليه يدقق على هؤلاء الكتبة، ويراجع معهم ما كتبوه ، وفي ذلك يقول زيد بن ثابت ، وهو أحد كتبة الوحي: " كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ ، وهو يُملي عليّ ، فإذا فرغتُ، قال: اقرأه ، فأقرؤه ، فإن كان فيه سقطُ أقامه ، ثم أخرجُ به إلى الناس ". (الطبراني: ٥ / ١٤٢). وهذا يدلّ على أنّ القرآن الكريم الذي بين أيدينا كُتِبَ منذ زمن الرسول ﷺ بهذا الرسم المعروف عندنا اليوم بـ (رسم المصحف)، وصار رسم المصحف سنةً مُتَّبَعَةً يجب المحافظة عليها والتمسك بها . (ينظر : ابن عاشور: ٧ / ٩). غير أنّنا نلاحظ أنّ بعض الكلمات جاء رسمها في القرآن الكريم مخالفاً لما عليه نظائرها في القرآن نفسه، أو في اللغة العربيّة، فأثارت هذه المسألة أذهان العلماء للبحث في الأسباب ، الأمر الذي أدّى إلى ظهور المؤلفات الكثيرة التي تتكلم عن رسم المصحف وتبيّن قواعد كتابته ، قال ابن درستويه: " ووجدنا كتاب الله عزّ وجلّ لا يُقاس هجاؤه ، ولا يُخالف خطّه ، ولكنه يُتلقَى بالقبول على ما أودع المصحف ". (ابن درستويه : ١٦ ، وينظر: الحمد: ١٠٣).

إنّ الرّسم الخاص الذي جاءت عليه بعض الكلمات في القرآن الكريم في مواضع خاصة، نرى أنّ له أبعاده التداولية ، لاسيما وأنّ اختلاف الرسم يعطي لسياق النصّ القرآنيّ بعداً تداولياً مغايراً يتناسب مع تغير الرّسم القرآنيّ ، فهذه المفارقة في الرّسم لم تكن اعتباطاً ، وإنّما هي إشارة إلى معانٍ أرادها الله تتطلب التمعن والتفكر فيها للوصول إلى كنهها وغاياتها التي أرادها الله جل جلاله، ولا يمكن التنبّه لها فيما لو



جاء الرسم مشابه لما هو معروف في العربيّة . وفي هذا المعنى يرى ابن المبارك أنّ رسم القرآن سرّاً من أسرار الله سبحانه، وهو صادرٌ من النبيّ ﷺ، إذ قال في كتابه (الإبريز): "وما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن العزيز ولا شعرة واحدة، وإنما هو بتوقيف من النبيّ ﷺ، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على هذه الهيئة المعروفة بزيادة الأحرف ونقصاتها لأسرار لا تهتدي إليها العقول ... وهو سرٌّ من أسرارهِ خصَّ اللهُ تعالى به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، فلا يوجد شبه ذلك الرسم لا في التوراة، ولا في الانجيل، ولا في غيرهما من الكتب السماوية، وكما أن نظم القرآن معجز، فرسمه أيضاً معجز ... وكلّ ذلك لأسرار إلهية ... فهي بمنزلة الألفاظ والحروف المقطعة في أوائل السور، فلها أسرار عظيمة ومعاني كثيرة ... وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها ... فكذا أمر الرسم الذي في القرآن". (ابن المبارك : ٨٧ - ٨٩).

إنّ هذه الاختلافات التي ظهرت في الرسم القرآنيّ جمعها العلماء في خمسة أنواع، وفي ذلك يقول ابن وثيق الاندلسي: "اعلم وقلّك الله أن رسم المصحف يفتقر أولاً إلى معرفة خمسة فصول عليها مداره:

الأول: ما وقع فيه من الحذف.

الثاني: ما وقع فيه من الزيادة.

الثالث: ما وقع فيه من قلب حرف إلى حرف.

الرابع: أحكام الهمزات.

الخامس: ما وقع فيه من القطع والوصل." (الجامع : ٣١ - ٣٢، وينظر: الحمد:

(١٠٣).

ومنّ فصل القول في هذه الأنواع وأحصى الآيات التي وردت في القرآن الكريم



ويندرج رسمها القرآني تحت هذه الأنواع: الدكتور (غانم قدوري الحمد) في كتابه (الميسر في علم رسم المصحف وضبطه) غير أنه لم يبحث في الأبعاد التداولية التي أداها اختلاف الرسم القرآني لهذه الآيات، وإنما درسها دراسةً احصائيةً تصنيفيةً لغاية تعليمية، غير أننا سنحاول في هذه الصفحات تبيان البعد التداولي للرسم القرآني، والأسرار التي تقف وراء ورود هذه الكلمات بهذا الرسم القرآني الخاص وعلى النحو الآتي:

١- زيادة الألف وحذفها:

كثيراً ما تستميلنا مقولة اللغويين العرب "زيادة المبنى في اللغة تفيد زيادة المعنى" وإذا ما وقفنا على تلك المباني التي ذكرت في القرآن الكريم واختلفت بعضها عن بعض في المبنى؛ أي في الرسم القرآني للوحظ أن مجيء هذه الزيادة في ذلك المبنى بلحاظ السياق النصي إنما كان لمعنى مقصود؛ إذ إن ثمة علاقة بين المبنى والسياق الذي ورد فيه، وهو من المحاور الأساس في اللسانيات التداولية؛ فالبنية "تعتمد اعتماداً تاماً على السياق الذي تستخدم فيه ولا يستطيع انتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه". (نحلة، ١٥). فمعطيات السياق تمهد لتحقيق محتوى قضوي على مستوى السياق الخطابي للنص؛ ذلك أن استراتيجية الخطاب تتبلور في المستوى الصرفي تداولياً فـ "قد تتحقق بلورة الاستراتيجية من خلال تفعيل بعض الصيغ الصرفية" (الشهري: ٧٠). ففي إخبار الخالق (عز وجل) لنا عن خلق السماء بقوله: "فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ". (فصلت: ١٢) إذ جاء الملفوظ القولي (السَّمَوَاتِ) في هذه الآية بألف صريحة بعد الواو، وقد انفردت سورة فصلت بهذا الرسم القرآني الذي جاء ١٨٩ مرة من دون هذه الألف، منه قوله تعالى: "إِنَّ فِي



خَلَقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ". (البقرة: ١٦٤) وقوله: "وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (إبراهيم: ٧٧) وغيرها من الآيات.

وإذا ما تمعنا في هذه الآية وما قبلها من الآيات التي تجلّت فيها أهم النظريات التداولية المتمثلة بنظرية الفعل الكلامي، لوجدنا أنّ الإخباريات أهم محور دارت عليه هذه الآيات، إذ أخبر الله تعالى فيها عن خلق السماوات والأرض، فنلاحظ فيه "إشارة إلى إيجاده الإبداعي والفراغ منه" (الطبيبي، ٢٤٩) فقال: "قُلْ أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ. فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ". (فصلت: ٩—١٢)

فخلق السموات والأرض بهذا البناء الهندسي الدقيق يحفز الإنسان على التأمل والتفكير في خلق الله وصنعه، فكان مجيء الألف في الملفوظ القولي (السموات) بهذا الرسم القرآني ليتوافق ويتناغم مع لفت انتباه خلقه إلى صنعه العظيم، فظهور الألف في هذه اللفظة في هذه الآية من دون غيرها يوحي بشيء من التفصيل للأفعال الإخبارية التي تضمنتها الآية، فهي تفصيل لخلق الله سبحانه الكون بأرضه وما تحويها، وسماواته وما تحويها، وتقدير الأرزاق للعباد، وهذا يستلزم أن يكون في هذه الآيات ما يثير ذهن الإنسان ويدفعه إلى التفكير في كلّ هذا، فكان ظهور الألف في لفظة (السموات)، وغيابه عن لفظة (السموات) التي وردت في ١٨٩ مرة رمزاً إشارياً إلى الإنسان، لأن يثبت ويتفكر في هذه المفارقة؛ فالبعد التداولي للرسم القرآني المتمثل بظهور الألف في هذه اللفظة تجلّي بتفصيل الأفعال الإخبارية المتعددة في هذه



الآية مع سابقتها؛ إذ جاء الفعل الإخباري على نوعين :

الأول : الإخبار عن الخلق بمدة زمنية محددة وهذا ما تجلّى في الفعل الكلامي الإخباري (خلق) المسبوق بالاستفهام الإنكاري والمقيد بالمدة الزمنية في قوله تعالى: "أَأَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ".

أمّا الثاني : فكان الإخبار فيه غير مقيد بزمن محدد، فهو مطلق مثله الفعل الكلامي (زيّنا)، وهذا يتواءم مع الأبدية المطلقة لله عزّ وجل لا سيما وأنّ الخطاب الإخباري انتقل من ضمير الغيبة (قضّاهن) و(سوّاهن) إلى ضمير المتكلم (زيّنا) للتعظيم والاهتمام وقد بين الزركشي هذا بقوله: "أحدهما وجه الإخبار عنه بوقوعه في الأيام المذكورة، وهو خلق الأرض في يومين، وجعل الرواسي من فوقها وإلقاء البركة فيها، وتقدير الأقوات في تمام أربعة أيام، ثم الإخبار بأنه استوى إلى السماء، وأنّه أمّتها وأكملها سبعاً في يومين، فأتى في هذا النوع بضمير الغائب، عطفاً على أول الكلام في قوله: (قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي . . .) إلى قوله: (فقضاهن سبع سموات . . .) الآية.

والثاني : قصد به الإخبار مطلقاً، من غير قصد مدة خلقه، وهو تزيين السماء الدنيا بمصاييح، وجعلها حفظاً، فإنّه لم يقصد بيان مدة ذلك، بخلاف ما قبله، فإن النوع الأول يتضمن إيجاداً لهذه المخلوقات العظيمة في هذه المدة اليسيرة، وذلك من أعظم آثار قدرته . وأمّا تزيين السماء الدنيا بالمصاييح فليس المقصود به الإخبار عن مدة خلق النجوم، فالتفت من الغيبة إلى التكلم، فقال: (زيّنا) .

فزيادة المبنى في (السموات) المتمثل بزيادة الألف كان منسجماً ومعبراً عن تلك المعاني الكثيرة التي أخبرت بها هذه الآيات، فأضافت هذه الزيادة على المفوظ القوليّ



بعداً تداولياً لم نكن لنحصل عليه لو وردت هذه اللفظة بغير الرسم الذي وردت عليه.

٢ - ثبوت الياء وحذفها:

وقد يأخذ الرسم القرآني منحى آخر في بعده التداولي المتمثل بالأفعال الحسية والمعنوية التي يوحىها إثبات المصوت في اللفظة أو حذفه منها، وهذا ما نلمسه في النص القرآني من قوله تعالى: " فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ". (الانعام : ٧٧). وقوله تعالى: " وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا". (الكهف ٢٣- ٢٤). فالرسم القرآني المختلف بين اللفظتين (يهديني) بثبوت الياء، و(يهدين) بحذف الياء ، يظهر بعده التداولي بلحاظ السياق الخطابي القائم على توظيف فعل الحواس (راء) الذي جاء هو الآخر برسم قرآني مغاير للرسم القرآني (رأى) في الآيات الأخرى .

فثبوت الياء في الملفوظ القوي (لم يهْدِنِي) يجعل منه بؤرة تداولية تعطي لسياق النص محتوى قضوياً يحمل معنى الثبات بتضافر هذا الرسم القرآني مع رسم الفعل الحسي (راء) بهذه الصورة للدلالة على أن الرؤيا هنا رؤية بصرية والرؤيا البصرية تلهم الإنسان التمييز بين الأشياء، فيلهمه هذا إمكانية نفسية، وهذا ما حصل مع النبي إبراهيم عليه السلام فرؤيته جعلته يميّز ربه الذي لا يمكن أن يتصف بالأفول؛ لذلك كان قوله: هذا ربي على وجه الإنكار والاستخبار ، قال الإمام الرضا عليه السلام: " إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) وقع في ثلاثة أصناف : صنف يعبد الزهرة ، وصنف يعبد القمر ، وصنف يعبد الشمس ، وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه ، فلما جنّ عليه الليل ورأى الزهرة، قال : هذا ربي . على الإنكار والاستخبار ، فلما أفل الكوكب قال : لا أحب الأفلين . لأنّ الأفول من صفات المحدث لا من صفات



القديم ، فلما رأى القمر بازغاً، قال: هذا ربي . على الإنكار والاستخبار، فلما أفل، قال: لئن لم يهدني ربي لأكوننّ من القوم الضالين . فلما أصبح ورأى الشمس بازغاً، قال: هذا ربي، هذا أكبر من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار ، لا على الإخبار والإقرار ، فلما أفلت، قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس: يا قوم إنّي بريء مما تشركون، إنّي وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ، وإنّما أراد إبراهيم بما قال أن يبيّن لهم بطلان دينهم ، ويثبت عندهم أنّ العبادة لا تحقّ لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس ، وإنّما تحقّ العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض " (البحرانيّ: ٢٤ / ١).

إذن بتضافر الرّسم القرآنيّ لكلا اللفظتين (رءا)، و (لم يهدني) بثبوت الياء، قد أدّى بعداً تداولياً واضحاً، إذ أضفى على النّص القرآنيّ محتوى الثبات ؛ أي اثبات العبادة للإله الذي لا يغيّب ؛ لذلك كان الغرض الإنجازيّ للملفوظ القويّ الذي قال به إبراهيم عليه السلام: هذا ربيّ ، القائم على فعل الرؤيا البصرية التي أوحى بها رسم اللفظة (رءا) هو الإنكار والاستخبار، لا الأخبار والإقرار بعبادة الآلهة التي كانوا عليها.

أمّا الرّسم الإملائيّ للفظ (يهدين) بحذف الياء فقد أسهم هو الآخر بإضفاء محتوى قضوي على النّص القرآنيّ ؛ فالنبي محمد صلى الله عليه وآله هو الهادي البشير فالهداية ملازمة له مستمرة معه ، فجاء حذف الياء مناسباً للمدة الزمنية التي طلبها مشركوا مكة فـ (غداً) ملفوظ قويّ إشاري ، أشار إلى زمن ليس بالبعيد ، فالإشارات الزّمانية إنّما هي " كلمات... لا يتضح معناها إلا بالإشارة إلى زمان بعينه بالقياس إلى زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية " . (نحلة : ٢٠) . فحذف الياء من (يهدين) جاء مناسباً للمدة الزّمنية التي طلبها الرسول صلى الله عليه وآله للإجابة عن سؤال المشركين ومن ثم يكون الفعل الكلاميّ المعنويّ (يهدين) قد أسهم في إضفاء محتوى قضوي على



سياق النص دلّ على القرب من الرّشاد والخير والمنفعة ، أو لما هو أظهر دلالة على أنّه نبي . (الكاشاني : ٢ / ٣١٧).

فضلاً عن أنّ حذف الياء جعل الفعل الكلامي المعنوي (يهدين) ملاصقاً للفظه (ربي) بلا فاصل ، وهذا يعطي النص بعداً تداولياً آخر يتجلّى بأنّ الهداية ملاصقة للرسول غير مفارقة له لا سيما وأنّه الهادي البشير ، ولعلّ مجيء المكون اللفظي (لشيء) بهذا الرّسم (لِشَاءِ) في هذه الآية تحديداً ، مقارنة بمجيئه بالرّسم القياسي (شيء) ٢٥١ مرة في القرآن الكريم ، إنّما هو إشارة إلى أمر معنويّ أيضاً وبذلك يتضافر الرسمان (لِشَاءِ) و (يهدين) في إكمال المحتوى القضويّ للنص القرآنيّ لا سيما وأنّ (الشيء) في هذه الآية معدوم من جهة الوجود فهو معنويّ أيضاً . قال الزركشي : " الشيء هنا معدوم وإنّما علمناه من تصوّر مثله الذي قد وقع في الوجود فنقل له الاسم فيه من حيث إنّهُ يقدر أنّهُ يكون مثله في الوجود فزيدت الألف تنبيها على اعتبار المعدوم من جهة تقدير الوجود إذ هو موجود في الأذهان معدوم في الأعيان وهذا بخلاف قوله في النحل : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ) . فإنّ الشّيء هنا من جهة قول الله لا يعلم كيف ذلك بل نؤمن به تسليماً لله سبحانه فيه ، فإنّه سبحانه يعلم الأشياء بعلمه لا بها ، ونحن نعلمها بوجودها لا بعلمنا فلا تشبيه ولا تعطيل " . (الزركشي : ١ / ٣٢٥) .

ولما كانت " لحظة التّلفظ هي المرجع ، لهذا يجب أن نربط الزّمن بالفعل ربطاً قوياً في مرحلة أولى ، ونربط كذلك بين الزّمن والفاعل ؛ لأهميته الكبرى في مرحلة ثانية " . (الشهري : ٨٣) . وإذا كان الحذف في الآية السّابقة قد تلائم مع المدة الزّمنية القصيرة فإنّ عدم حذف الياء في الفعل الكلاميّ (فكيدوني) من قوله تعالى : " إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا



تُشْرِكُونَ* مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ". (هود: ٥٤ - ٥٥) يتواءم مع الفعل الإنجازي الذي يتطلبه الفعل الكلامي؛ ذلك أن في بقاء الياء انسجاماً مع سياق التحدي المتسم بجدال قومه معه ومحاجته لهم فذكر الياء أنسب للسياق من ذكر الكسرة؛ لأنَّ "الياء أطول من الكسرة... فناسب بين طول الكلمة والسياق فجعل الكلمة الطويلة (ثبوت الياء) للسياق الطويل" (المراكشي: ٩٢) كونه سياقاً فصل في ذكر حال قوم هود مع نبيهم فهو سياق قائم على الحجاج "قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ* إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ" قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ* مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ* إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ* مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا* إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (هود: ٥٣ - ٥٥) فـ "المقام... مقام تحدُّ كبير ومواجهة، فأظهر نفسه زيادة في التحدي؛ إذ المتحدي وطالب المواجهة لا بد أن يظهر نفسه". (السامرائي: ٨٠).



لذلك خاطب النبي هود (عليه السلام) قومه مجيباً لهم بالفعل الكلامي (فكيدوني) الذي يستدعي حصول فعل إنجازي يمتاز هو الآخر بسرعة حصول الكيد لا سيما وأنَّ هذا الفعل قد سبق بسابق تمثل بـ (فاء) التعقيب وهو مقيد لحق بنية الفعل؛ فهو عامل مساند للفعل الكلامي إذ عمل على "إظهار حجاجية الملفوظ وذلك بتقوية التوجيه" (الناجح: ١٧). فالعامل المقيد (الفاء) جعل الفعل الكلامي المنطوق (فكيدوني) يطلب فعلاً إنجازياً سريع الحصول من غير تراخ؛ وهنا تُستشف المدة الزمنية بأنها قصيرة بفعل (الفاء) فـ "من أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية... وتأويل الخطاب تأويلاً صحيحاً يلزم المرسل أن يدرك لحظة التلفظ، فيتخذها مرجعاً يحيل عليه ويؤول مكونات التلفظ اللغوية بناءً على معرفتها" (الشهري:



(٨٣) ولعلّ هذه السّرعة الانجازية للفعل إنّما تطلبها السّياق النّصيّ للآية. لذلك بدا تحقيق الفعل الانجازي المبني على الفعل القولي (فكيديوني) صعب الحصول؛ لأنّ الفعل القولي الصادر من النبي هود (عليه السلام) (فكيديوني) صعب الحصول، وهو محال، إذ فيه تحدّ؛ لأنّه مهما احتالوا واجتهدوا في مكرهم معه لا يستطيعون الحاق الأذى به، وهذه من أعظم آيات الرّسل، أن يكون الرسول وحده وأمتة متعاونة عليه، فيقول لها: (كيدوني ولا تُنظروني) فلا يستطيع أحد منهم ضره. (ينظر: الزجاج: ٣ / ٥٨).

٣ - إبدال الألف:

إنّ الإبدال الذي يحدث في الرسم القرآنيّ يمكن أن يؤدي وظيفة تداولية متمثلةً بالفعل الكلاميّ الحسيّ أو المعنويّ؛ فالألف في (طغى) تعطي بعداً تداولياً غير الألف التي في (طغا) فالأولى التي بالألف المقصورة تدلّ على الطغيان المعنوي، أمّا الثانية التي بالألف الممدودة فتدلّ على الطغيان الحسيّ، ومصداق هذا، السّياق الذي ورد فيه كلا اللفظين . قال تعالى: " اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى " (طه: ٢٤) وقال عزّ وجلّ: " إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ " (الحاقة: ١١) فالفعل الكلاميّ الدال على الطّغيان جاء في كلتا الآيتين برسم مغاير عن الآخر، ولا شك في أنّ هذا الرّسم المغاير أبعاده التي يضيفها في العملية التّواصلية التي تقوم على مبدأ الاستلزام الحواريّ الذي يركز على سياق الحال وقصدية المتكلم فالدرّس التّداوليّ لا يبعد الأفعال الكلامية عن سياقها الكلاميّ والحاليّ، أو يجعلها معزولة عن غرض المتكلم، وإنّما يدرس إنجازية تلك الأفعال في ظلّ السّياق عبر الاستعمال اللّغويّ. (مفتاح: ١٣٨)

فالخطاب في الآية الأولى استدعى الرّسم بالألف المقصورة (طغى)؛ لأنّ



الطَّغْيَانُ هنا معنوي يعكسه السَّلُوكُ الشَّخْصِيَّ وإذا ما لحظنا سياق الحال المتمثل بطغيان فرعون وتجاوزه في الاستعلاء والتمرد والفساد لوجدنا تضافراً بينه وبين رسم الألف بهذه الصورة (ى) الذي يوحى إلى أن الطغيان هو طغيان مفتوح لا يحده شيء فجاء الرَّسْمُ الْقُرْآنِيُّ موائماً للسياق الذي أخبر عن طغيان فرعون بهذا الفعل الكلاميَّ (طغى).

أَمَّا الْخُطَابُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ فَقَدْ اسْتَدْعَى الرَّسْمُ بِالْأَلْفِ الطَّوِيلَةِ (طغا)؛ لِأَنَّ الطَّغْيَانَ هُنَا مَادِي مَحْسُوسٌ تَمَثَّلُ فِي طَغْيَانِ الْمَاءِ وَارْتِفَاعِهِ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى تَجَاوِزَ الْحُدَّ وَالْمُنَاسِبَ الْمَعْهُودَةَ لَهُ، فَسُمِّيَ هَذَا التَّجَاوِزَ طَغْيَانًا، أَمَّا الْوُضُوفَةُ التَّدَاوِلِيَّةُ لِلرَّسْمِ الْقُرْآنِيِّ الَّتِي جَاءَ بِهِنَّ بِهَذِهِ الصُّورَةِ (ا) فَتَشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا الطَّغْيَانَ إِنَّمَا هُوَ بِاتِّجَاهٍ وَاحِدٍ نَحْوَ الْأَعْلَى إِذْ إِنَّ الْمَاءَ كَانَ عَالِيًا جَدًّا حَتَّى غَطَّى الْجِبَالَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي خُطَابِ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : " وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ " (هود ٢٤-٤٣) فجاء الفعل الكلامي (طغا) بالألف الطويلة الممتدة إلى الأعلى منسجماً مع سياق الحال وارتفاع الماء إلى الأعلى وهنا يتجلى الإعجاز القرآني، ومن ثمَّ فَإِنَّ الْبَعْدَ التَّدَاوِيَّ لِسِيَاقِ الْحَالِ الَّتِي وَرَدَ فِيهِ هَذَا الْفِعْلُ الْكَلَامِيُّ يَتَضَحُّ مِنْ جِهَتَيْنِ: "جَهَةٌ إِصْدَارِ الْخُطَابِ وَهُوَ أَمْرٌ مَتَعَلِّقٌ بِالْمَتَكَلِّمِ، وَجَهَةٌ تَفْسِيرِ الْكَلَامِ وَهُوَ أَمْرٌ مَتَعَلِّقٌ بِالْمُخَاطَبِ" (صحراوي: ٥٣).

وقد يتضافر الفعل الكلامي الحسيَّ أو المعنويَّ مع الإشارات المكانية لإعطاء النصَّ الْقُرْآنِيُّ مَحْتَوًى قَضْوِيًّا مَغَايِرًا بِمَغَايِرَةِ الرَّسْمِ الْقُرْآنِيِّ فِي الْمَلْفُوظِ الْإِشَارِيِّ (لدى) الذي جاء بالألف الممدودة (لدا) في قوله تعالى: " وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ



فَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۗ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " . (يوسف : ٢٥) فالملفوظ القويّ (لدا الباب) وبفعل الرّسم القرآن حظى بسمه الفعل الكلامي الحسيّ في حين أنّ في قوله تعالى : " وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ ۗ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ " (غافر : ١٨) نلاحظ أنّ الملفوظ القويّ (لدا الحناجر) حظى بسمه الفعل القويّ المعنويّ ؛ ذلك أنّ (لدا الباب) فيه إشارة مكانية ؛ أي : (عند الباب) فكان هذه الألف الممدودة تناسبت مع المسافة المكانية الحقيقية بوجود سيدها عند الباب حقيقةً ، أمّا (لدا الحناجر) بالألف المقصورة ففيه أيضاً إشارة مكانية ولكنها معنوية ، ففيها تعبير مجازيّ الغاية منه الإشارة إلى شدة الخوف الذي يتتاب الإنسان في ذلك اليوم لدرجة أنّ القلوب ترتفع من مكائنها لتصل إلى الحناجر ، وهذا ما فسّره صاحبالميزان بقوله : " (لدا الحناجر) كناية عن غاية الخوف كأنها تزول عن مقرها وتبلغ الحناجر من شدة الخوف " (الطباطبائيّ : ١٧ / ٣١٩) والفرع ؛ لأنّ " الفرع ينتفخ منه سحره أي رثته فيرتفع القلب من مكانه ؛ لشدة انتفاخه حتى يبلغ الحنجرة " (الطوسيّ : ٩ / ٦٤ ، وينظر : الطبرسي : ٨ / ٤٣٢) .

٤ - زيادة الياء :

إنّ الرّسم القرآنيّ يسهم في بلورة الملفوظ القويّ ليعبر عن فعلٍ غير مباشر يأخذ استراتيجيته التداولية من السّياق النصّي للخطاب ، الذي يدخل في إطار متضمنات القول التي هي : " مفهوم تداوليّ إجرائيّ يتعلّق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب ... ومن أهمها : الإفتراض المسبق ... و الأفعال المضمرة " (صحراويّ : ٣٠ — ٣٢) .

ففي قوله تعالى : " وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ " (الذاريات : ٤٧)



كتبت لفظة (بأييدٍ) بياءين في حين في مواضع أخر كتبت بياء واحدة نحو قوله تعالى : " اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ " (ص : ١٧).
 فالبعد التَّدَاوِيُّ لهذه المغايرة في الرَّسْمِ الْقُرْآنِيِّ بدا واضحاً في المكون اللفظي (اليد)
 فبالجوء إلى المعطيات والافتراضات المسبقة القائمة في ذهن المُخَاطَبِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ
 معنى هذا المكون هو (اليد الجارحة) بيدٌ أَنَّ دخول هذا المكون ضمن ملفوظ قوليٍّ
 بسياقين مختلفين لا بدَّ أن يعطي مضموناً مختلفاً .

لفظ (بأييدٍ) الذي زيدت فيه الياء لتوحي بالمفارقة بين اللفظ الصَّرِيح لـ
 (الأيدي) في سورة (ص) الذي هو جمع (يد) ، وبين اللفظ غير الصَّرِيح لـ (الأيدي)
 في سورة (الذاريات) التي تشير إلى القوة . وهذه المفارقة إنَّها أُوْحِيَتْ بها تلك الزيادة
 في بنية الكلمة لتشير إلى محتوى قضوي مفاده أَنَّ ثمة مفارقة بين قوة الله (عزَّوجلَّ)
 وبين قوة الإنسان . ف " اليد لم تستعمل في معناها المنصرف وإنَّما استعملت في غيره
 إمَّا مجازاً أو حقيقة " (الشاكري : ٣٢٩ / ٨) .

٥ - التاء المفتوحة والمغلقة :

لعلَّ في رسم التاء المغلقة (القصيرة) تاءً مفتوحة في مواضع في القرآن الكريم
 أبعاداً خفية وأسراراً لا يعرف كنهها . ونحن نحاول أن نقفَ على بعض تلك
 الأبعاد التي نراها فيها والتي أداها هذا الرَّسْمُ الْقُرْآنِيُّ ، وإنَّ الوقوفَ عليها سرّاً من
 أسرارِ الله جلَّ جلاله كما هو في الحروف المقطعة في بدايات السُّور ، فنحن نرى أَنَّ
 الأبعاد التَّدَاوِليَّة التي تقف وراء رسم التاء بصورة مفتوحة في سور متعدّدة تكمن
 خلفها أغراضاً ضمنية ، إذ قد يسلك الخطاب طريق التَّصريح ، أو طريق التَّضمين ،
 ولكي تحقِّق العملية التَّواصلية غايتها المرجوة من التَّخاطب بين أطرافها فلا بدَّ من
 " امتلاك أطراف المحاور لما يسمى بالكفاية التَّواصلية ... التي تساعد ... على تأويل



الملفوظات" (بدوح : ٣). فلفظة (امرأة) جاءت في مواضع في القرآن الكريم برسم املائي مغاير وهو (امرأت) بالتاء المفتوحة ولا شك في أن لكل رسم محتوى مغايراً للآخر ، فالسياق الذي ورد فيه رسم (امرأت) بالتاء المفتوحة كان جميعه يشير إلى امرأة معروفة ؛ إذ كانت هذه اللفظة باقترانها مع ما بعدها ملفوظاً لغوياً معلوماً غير مجهول ف " امْرَأْتُ عِمْرَانَ " (آل عمران : ٣٥) و " امْرَأْتُ الْعَزِيزِ " (يوسف : ٣٠) و " امْرَأْتُ فِرْعَوْنَ " (القصص : ٩) و " امْرَأَتِ نُوحٍ و امْرَأَتِ لُوطٍ " (التحریم : ١٠) كلها ملفوظات لغوية صريحة بدليل اقترانها باضافة لفظة (امرأة) إلى زوجها ؛ فالمرأة في كل حال لا بد أن تُعرف بمن هو ولي أمرها ، ويبدو أن هذا التصريح وعدم الغموض جاء منسجماً مع رسم التاء بالصورة المفتوحة الذي يوحي بأن الحكمة الإلهية تقتضي استمرارية الحياة والانفتاح عليها بالزواج والاقتران، فهي استمرارية لا تحصل إلا باقتران المرأة بالزوج وتكوين الأسرة ، لذا فهي استمرارية مفتوحة على الحياة ، لذلك جاء رسم امرأة بالتاء المفتوحة في المواضع التي تشير إلى المرأة المنسوبة إلى زوجها .

أمّا رسم المرأة بالتاء المربوطة (امرأة) فقد بدا واضحاً بمجيء هذه اللفظة بصورة النكرة لا المعرفة بل إن اللفظ كان مطلقاً غير مقيد ، وهذا يعني أنّها امرأة مجهولة ، ولكن الجهل هنا قد يكون كلياً أو جزئياً فعدم الاقتران يلغي معرفتها ، ف " إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً " (النساء : ١٢) و " وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا " (النساء : ١٢٨) و " إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ " (النمل : ٢٣) و " وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ " (الأحزاب : ٥٠). جميعها جاءت بالتاء المربوطة التي أوحى برسمها المغلق الذي لا يعرف ما في داخله عن امرأة غير معروفة أو مجهولة ، ولكنه قد يكون جهلاً كلياً أو جزئياً، فهو كامن غير معروف كذلك لفظة



المرأة التي ذكرت بهذا الرّسم للتاء لم تكن معروفة. فالبعد التداولي لورود المرأة بالتاء المفتوحة يتجلى في تلك المعطيات والافتراضات المسبقة لدى المتكلم فعند ذكر امرأة فرعون أو امرأة عمران فهي امرأة معروفة عند المتلقي ولكن عندما يقول : امرأة خافت ، أو امرأة مؤمنة، فهي امرأة مجهولة لم تعرف بل إنَّ اللفظ شمل جنس النساء جميعاً وهنا يبرز دور الاستلزام الحواريّ في جانب الافتراض المسبق عند المتلقي والذي يعني " كلّ المعلومات غير المصرّح بها، التي تحملها بنية الملفوظ التي تتواجد فيه بصفة جوهرية مهما تكن خصوصية الإطار التّلفظي " (الحاج : ٢٧٧).

ولعلّ ما يؤيد ما نذهب إليه ورود التاء بالرّسم المفتوح للإشارة إلى الشيء المعروف لدى المتلقي في لفظة (قُرَّت) بالتاء المفتوحة في الآية نفسها التي ذكرت (امرات) في قوله تعالى : " وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ طَلًا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ " (القصص: ٩). فورود الملفوظ القويّ (قُرَّت أعين) أشار أيضاً إلى شيء معروف لدى المتلقي وهو النبيّ موسى (عليه السّلام) ، في حين جاء الملفوظ القويّ (قُرَّة أعين) بالتاء المربوطة في قوله تعالى : " وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا " (الفرقان : ٧٤) فالملفوظ القويّ (قُرَّة أعين) هنا لم يشير إلى شيء معروف ومحدد عند المتلقي وإنّما أشار إلى شيء غير محدد وهو طلب الأبناء من الله عزّ وجلّ سواء أكانوا ذكوراً أم كانوا أنثاءً.

يمكننا القول : إنّ الرسم بالتاء المفتوحة يمنح الملفوظ القويّ التّخصيص والتّحديد، أمّا الرّسم القرآنيّ الوارد بالتاء المربوطة فيمنح الملفوظ القويّ محتوى قضوياً عاماً غير محدد.



الخاتمة:

بعد دراستنا للبعد التداوليّ للرسم القرآنيّ، اتضح لنا بعض الأمور التي يمكن اجمالها بالآتي:

١. إنّ الرّسم القرآنيّ هو توقيف من الرّسول ﷺ؛ أمر الصّحابة بأن يدونوا القرآن به ولا يمكن لهم مخالفته.

٢. للرسم القرآنيّ أسراره الخاصة التي لا يمكن الوقوف عليها ولا يعلم كنهها إلا الله جلّ جلاله وما يُقال فيها إنّها هو تفسيرات وتأويلات وهي محاولات لتوضيح المؤدى الذي يذهب إليه كلّ رسم .

٣. لاختلاف الرّسم القرآنيّ عن الرّسم القياسيّ خمسة أنواع تمثّلت بالحذف والزّيادة والبدل والهمز والفصل والوصل.

٤. للرسم القرآنيّ الذي جاء في بعض الآيات أبعاده التداوليّة فهو يعطي لسباق النّص بعداً مغايراً يتناسب مع تغير الرّسم القرآنيّ .

٥. إنّ الزّيادة في مبنى الكلمة يعبر عن معانٍ كثيرة لا يمكن الحصول عليها لو وردت الكلمة بغير الرّسم الذي جاءت عليه على نحو ما في لفظة (سموات) و (يهديني).

٦. لا يمكن دراسة البنية بمعزل عن السّياق؛ فمعطيات السّياق تعدّ محوراً أساساً في إيضاح البعد التداوليّ لتلك البنية بالرّسم الذي جاءت عليه بلحاظ السّياق النّصيّ.

٧. يمكننا القول: إنّ النّظرية التداوليّة يمكنها أن تتخذ من الرّسم القرآنيّ ميداناً للبحث واستجلاء المعاني المؤداة بوساطة ما احتوته من أقسام من مثل الاستلزام



الحواريّ ، وأفعال الكلام ، والإشارات ، والافتراض المسبق التي وجدت لها مصاديق في الرّسم القرآنيّ.

٨. إنّ المحتوى القضويّ لكلّ بنية في القرآن الكريم يختلف باختلاف الرّسم القرآنيّ لها وهذا ما اتضح في الأفعال الكلاميّة الحسية والمعنوية التي يوحىها إثبات المصوت أو حذفه أو إبداله.



قائمة المصادر والمراجع

- الكتب . ط ١ .
- *الزرکشي، بدر الدين محمد بن عبد الله .
١٩٨٨ م. البرهان تحقيق : محمد أبو الفضل
إبراهيم . بيروت .
- *السَّامرائي ، فاضل صالح . ١٩٨٨ م
التَّعبير القرآني . عمان - الأردن . ط ٥ .
- *السَّاکري ، الحاج حسين . ١٤١٧ هـ .
موسوعة المصطفى والعترة عليه السلام . ط ١ .
- *الشهري، عبد الهادي بن ظافر . ٢٠٠٤ م .
استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية .
بيروت - لبنان . ط ١ .
- *صحراوي ، مسعود ، ٢٠٠٥ م . التداولية
عند العلماء العرب . بيروت - لبنان : دار
الطليعة للطباعة والنشر . ط ١ .
- *الطَّبَّاطبائي ، السَّيد محمد حسين . (د.ت) .
قم : مؤسسة النشر الإسلامي .
- *الطبراني، سليمان بن أحمد . ١٩٨٤ م .
المعجم الكبير تحقيق: حمدي عبد المجيد
السلفي . الموصل : مطبعة الزهراء . ط ٢ .
- *الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسين
١٩٩٥ م . مجمع البيان تحقيق : لجنة من
العلماء والمحققين تقديم : السيد محسن الأمين
العاملي . بيروت - لبنان : مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات . ط ١ .
- *الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسين
بن علي . ١٤٠٩ هـ . التَّبيان في تفسير القرآن
تحقيق : أحمد حبيب قصير . مكتب الإعلام
الإسلامي . ط ١ .
- القرآن الكريم
- *ابن درستويه، عبد الله بن جعفر . ١٣٩٧
١٩٧٧ م . كتاب الكتاب : تحقيق: ابراهيم
السامرائي ود. عبد الحسين الفتلي . الكويت .
- *ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور
التونسي . ١٩٨٤ م . التحرير والتنوير . تونس :
الدار التونسية للنشر .
- *ابن المبارك، أحمد بن مبارك السجلماسي
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م . الإبريز من كلام
سيدي عبد العزيز الدباغ . بيروت - لبنان :
دار الكتب العلمية . ط ٣ .
- *ابن وثيق، ابراهيم بن محمد الاشبيلي .
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٩ م . الجامع لما يُحتاج إليه
من رسم المصحف تحقيق: د. غانم قدوري
الحمد . الأردن : دار عمار .
- *البحراني، السيد هاشم . (د.ت) . البرهان
في تفسير القرآن . قم .
- *بدوح ، حسن . ٢٠١٢ م . المحاوره مقارنة
تداولية . الأردن . ط ١ .
- *الحاج ، ذهبية حمو . ٢٠١٥ م . التَّداولية
واستراتيجية التَّواصل . دار رؤية . ط ١
- *الحمد، غانم قدوري الحمد . ١٤٣٣
٢٠١٢ م . الميسر في علم رسم المصحف
وضبطه . مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمعهد الإمام الشاطبي .
- *الزجاج، أبو اسحاق ابراهيم بن السري .
١٩٨٨ م . معاني القرآن واعرابه . عالم



- *الطبيبي ، شرف الدين الحسين بن عبد الله . ٢٠١٣م. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب تحقيق :أياد محمد العوجي. دبي . ط١ .
- *الناجح ، عز الدين . ٢٠١١م . العوامل الحجاجية في اللغة . ط١ .
- *نحلة ، محمود أحمد نحلة . ٢٠٠٢م . آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- *الكاشاني ، محمد بن مرتضى الفيض المعروف بالفيض الكاشاني الصافي . ١٤١٦هـ . تفسير القرآن تحقيق : حسين الأعلمي .
- *المراكشي ، أبو العباس أحمد بن عثمان . ١٩٨٩م . عنوانّ الدليل من مرسوم خط التنزيل تحقيق : هند شلبي . دار الغرب الإسلامي .

